

بحار الأنوار

[223] من أتى قبا فصلى ركعتين رجع بعمره، فإذا دخله صلى فيه ركعتين تحية المسجد فإذا فرغ من الصلاة سبح وقال: السلام على أولياء الله وأصفائه، السلام على أنصار الله وخلفائه، السلام على محال معرفة الله، السلام على معادن حكمة الله السلام على عباد الله المكرمين الذين لا يسيقونه بالقول وهم بأمره يعملون، السلام على مظاهر أمر الله ونهيه، السلام على الأدلاء على الله، السلام على المستقرين في مرضات الله، السلام على المحمسين في طاعة الله، السلام على الذين من والاهم فقد وإلى الله، ومن عاداهم فقد عادى الله، ومن عرفهم فقد عرف، ومن جهلهم فقد جهل الله، أشهد الله أني حرب لمن حاربكم، سلم لمن سالمك، مؤمن بما آمنتم به كافر بما كفرتم به، محقق لما حققتم، مبطل لما أبطلتم، مؤمن بسرهم وعلايتكم مفوض في ذلك كله إليكم، لعن الله عدوكم من الجن والانس، وضاعف عليهم العذاب الاليم (1). وتدعو فتقول: يا كائنا قبل كل شيء، ويا كائنا بعد هلاك كل شيء، لا يستتر عنه شيء، ولا يشغله شيء عن شيء، كيف تهتدي القلوب لصفتك، أو تبلغ العقول نعتك، وقد كنت قبل الواسفين من خلقك، ولم ترك العيون بمشاهدة الابصار فتكون بالعيان موصوفا، ولم تحط بك الاوهام فتوجد متكيفا محدودا، حارت الابصار دونك فكلت اللسان عنك، وعجزت الاوهام عن الاحاطة بك، وغرقت الاذهان في نعت قدرتك، وامتنعت عن الابصار رؤيتك، وتعالى أزليتك، وصار كل شيء خلقة حجة لك، ومنتسبا إلى فعلتك، وصادرا عن صنعك، فمن بين مبتدع يدل على إبداعك، ومصور يشهد بتصويرك، ومقدر ينبئ عن تقديرك، ومدبر ينطق عن تدبيرك، ومصنوع يومي إلى تأثيرك، وأنت لكل جنس من مصنوعاتك ومبروآتك ومفطوراتك صانع وبارئ وفاطر، لم تمارس في خلقك السموات والارض نصبا، ولا في ابتداعك أجناس المخلوقين تعباً، ولالك حال سبق حالا فتكون أولا قبل أن تكون آخراً، وتكون ظاهراً قبل أن تكون باطناً، أحاط

(1) المزار الكبير ص 2726.